خطب

# خطبة الجمعة )) إياك والقفو (( ٣٢ - ٦- ٢٤٤١ هـ ٥ - ٢ - ١٢٠٢ م

محمد هشام طاهري

---

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمدلله الحمدلله احمده سبحانه السميع البصير. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وهو العزيز القدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير صلى الله وسلم عليه - 00:00:01

وعلى اله وصحبه ومن اقتفى اثره الى يوم الدين. اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:28

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ايها المؤمنون احذروا من القفو بغير علم فان الله تعالى حذر من هذه الخصلة الذميمة التي تمنعك من الارتقاء الى رب الارض والسماء - 00:00:48

فلا تكونوا من اهل الاسراء. قال سبحانه في سورة الاسراء في ذكر المبغوظات عنده. ولا اتقف ما ليس لك به علم؟ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - 00:01:08

ومعنى ولا تقفوا اي لا تقل ولا تنقل ولا تتبع ما لست متيقنا منه فلا يجوز ان نقول ما ليس لنا به علم. فنتبع الظن والوهم والخيال. والقيل والقال ايها المسلمون قالوا فقلنا نوع من القفو. قالوا فنقلنا نوع من القفو - 00:01:28

سمعنا فنقلنا بلا تثبت نوع من القفو. اذاعوا فاذعت بلا يقين نوع من القفو. فلا اتبع لسانك فيما ليس لك به علم فتتكلم بالحدس والظن فهذا نوع من القفو. قال الله - 00:01:58

تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب - 00:02:18

الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوان رواه مسلم. فاحذر ايها المسلم ان تتهم بالظن والتخمين. فتقول مختلس نقلا عن فلان. وفلان كذاب اتباعا لفلان. وفلان بخيل قولا بلا - 00:02:38

هل ومنه قذف الناس بالفسق او الفجور او الكذب والزور او اتهام بالغلط او تصير اي عباد الله ان اعظم القفو القول على الله بغير علم والقول في دين لله بالظن وتفسير كلام الله بالتخمين. قال الله تعالى في ذكر المحرمات وان تقول - 00:03:08

على الله ما لا تعلمون. وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاع - 00:03:38

ولهم عذاب اليم. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية. ويدخل في هذا كل من ابتدع بدعة ليس فيها مستند شرعي او حلل شيئا مما حرم الله او حرم - 00:03:58

شيئا مما اباح الله بمجرد رأيه وتشهيه. انتهى. اي عبدالله اياك والقف فان من اشد انواع القفو الافتراء لا تقل رأيت ولم ترى وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله. والقول بما لا يعلمه القائل - 00:04:18

يدخل فيه شهادة الزور ورمي الناس بالباطل وادعاء سماع ما لم يسمعه. ورؤية ما لم يره واصل القفو العظف والبهت. فاياك وقصد نقل قول قف. بل تتحقق من صحة القول اول ومن مصلحة القول به ثانيا ومن التعبير عن القول باحسن لفظ ثالث - 00:04:48

قال الله تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ومن القول فيما لا يعنيك فتدخل في امور خاصة وانت من العامة وتتدخل في اعمال غيرك وتتكلم في فعل غيرك. فتتكلم عن جارك او صاحبك او والديك او حاكمك - 00:05:18

بك بل ربما تنشر ذلك على الملأ حتى يكون لك السبق ونسيت او تناسيت انك مسؤول عن هذا فلا تقل للناس وما فيهم. فلا تقل للناس

او فيهم ما لا علم لك به - 00:05:48
ترميهم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق. ومن القفو ان ترى القذاة في عين اخيك ولا ترى الخشبة على رأسك ايها المؤمن ارفق بسمعك ارفق بعينك ارفق بلسانك ارفق بفؤادك فان الله سائل هذه الاعضاء عما قال صاحبها من انه سمعه - 00:06:08
او ابصر او قال او علم تشهد عليه جوارحه كل ذلك كان عنه مسؤولا فقلل الكلام قدر ما تقدر الا في الخير. وقلل قول علمت وظننت وخلت وعلى بالي حتى تبتعد عن القصر فان الله تعالى يسأل سمع الانسان وبصره وفؤاده عما قال - 00:06:38
مما لا علم له به فيقع تكذيبه من جوارحه. وتلك غاية الخزي. وايضا فان الله قال يسأل الانسان عما حواه سمعه وبصره وفؤاده هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا - 00:07:08
الله مولاهم الحق وظل عنهم ما كانوا يفترون. اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي جعل لنا السمع والبصر والفؤاد. احمده سبحانه على ما انعم به علينا وعلى البلاد. واشهد ان - 00:07:28
لا اله الا الله وحده لا شريك له فهو رب العباد. واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الحاضر والباد. صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن والاه من العباد. وبعد ايها المسلمون اتقوا الله تعالى - 00:08:02
واعلموا انكم غدا موقوفون بين يدي. ومؤاخذون على ما قلتم وسمعتم ونقلتم اتقوا الله واعدوا ليوم الحساب جوابا. ومع الجواب صوابا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس تقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك هم - 00:08:22
فاسق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. ايها المسلم عليك الدعاء ان يكف الله عنك شر لسانك فان من لم يكفه فلا محالة هالك فعن شكل ابن حميد رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني - 00:08:52
اتعوذ به قال فاخذ بكفي فقال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن من شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني. رواه الامام احمد والترمذي - 00:09:22
وقال حسن غريب يا عبد الله لا تدع جدول سمعك يجري في اجاج الباطل فيلهب بنار الحرص على العاجل. السمع قمع تغور فيه المعاني المسموعة. الى قرار وعاء فان كانت شريفة لطيفة شرفته ولطفته وهذبته وزكته. وان كانت رذيلة دنية - 00:09:42
رزلته وخبثته وكذلك البصر منفذ من منافذ القلب. فالحواس الخمس كالجداول والرواظع ترظع من الاشياء التي تلابسها وتأخذ ما فيها من معانيها واوصافها وتؤديها الى القلب وتنهيها فعود نفسك سماع الخير وقول الخير واياك والهذرة - 00:10:12
وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم ثلاثا. قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - 00:10:42
رواه مسلم. وعند ابي داود بسند ضعيف. بئس مطية الرجل زعموا. وهذا ذم للقصر. وانما يقال زعموا قالوا سمعنا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما هو شيء يحكى على الالسن على - 00:11:02
للبلاغ يؤدي اللي علينا وما علينا. لا والله. لا والله لتسألن عما قلت. وعما كتبت وعما افتريت وعما نقلت فهذا خبر ربنا لا محالة واقع اي عباد الله رواه احمد بسند صحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افرى الفرى - 00:11:22
الفراق من ادعى الى غير ابيه واثرى الفرا من ارى عينيه في النوم ما لم ترى. ومن الارض فاذا كان الانسان يقول اني رأيت في المنام وهو لم يرى وانما كذب على نفسه اف - 00:11:52
الفراق فكيف بمن يقول رأيت فلان؟ شفت فلان؟ سمعت فلان على الناس وهو لم يرى ولا سمع ولا شاف. ان الله يأمركم فائتمروا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع - 00:12:12
صادقين اللهم احفظ السنتنا من القيل والقال ومن الهذرة في المقال واسماعنا من سماع الكذب والظن والغيبة والنميمة واعيننا من الخيانة وانا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين -

00:12:32
واصرف عنا كل شر وسوء في الدين والدنيا يا رب العالمين. واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين. اللهم احفظ امير البلاد وولي عهده وفق ما تحب وترضى واصلح لهما البطانة والرعية واهدهما للحق والصواب واجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء رخاء دار - 00:12:52
وايمان وامن وامان وسائر بلاد المسلمين. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا الغيث. اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اسقنا سقيا رحمة يا رب العالمين. قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:13:12
- 00:13:32